قالوا في جورج حبش

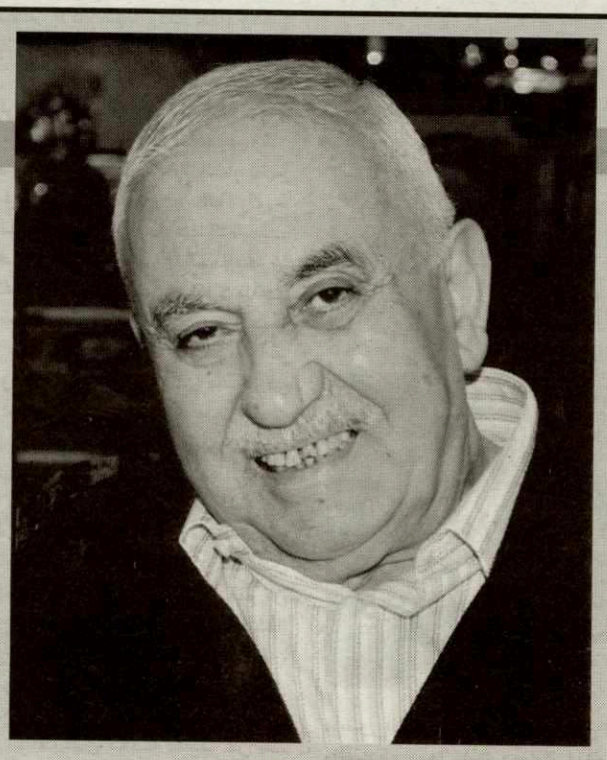

قبل دقائق سلموني هذه الزهرة الحمراء والزهرة الحمراء تذكرني بشيئ حدث معي قبل عشرة أعوام ، عندما كنت في زيارة دمشق الفيحاء وكان هنالك لقاء مع المناضل الكبير جورج حبش ..بعد ان انتهى لقاؤنا قال لي أريدك ان تاخذ مني هذه الزهرة الحمراء وتضعها على أطلال بيتي في مدينة اللد وهذا ماقمت به بعد عودتي الى أرض الوطن ووضعت زهرة حمراء في مدينة اللد باسم جورج حبش فوق أطلال منزله هناك .

المطران عطا الله حنا

.....

لقد أتيحت لي فرص طويلة وعديدة بعد تلك الفترة المحزنة من تاريخ بلادنا لكي التقي به، وأن أسمع آراءه في كثير من القضايا، وأدرك مدى ما كان يتمتع به من إخلاص لقضايا أمته في كل مكان، ومدى ما كان يحمله من يقين بما لا يخالطه شك، في أن تحرير فلسطين يتوقف على تحرير إرادة الأمة، فالاحتلال الاسرائيلي لفلسطين ليس محنة لهذا الجزء من الوطن العربي فحسب، وإنما هو امتحان ومحنة للأمة في كل أقطارها، والذين كانوا يدفنون رؤوسهم في الرمال أدركوا هذه الحقيقة في أبشع صورة لها بعد حرب حزيران ١٩٦٧م.

الشاعر عبد العزيز المقالح/ اليمن

.....

امتلك فقيدنا هيبة نضال (كاريزما) تعززت بمرور الوقت بفعل سجل حبش النضالي الحافل، حتي غدا هذا القائد محط اجماع وطنيا فلسطينيا،وحتي من خاصموه في الفكر أو الممارسة، لم يملكوا إلا أن يسلموا بطهارته الثورية، واخلاصه الوطني والقومي والأممي وهو الذي لم تاخذه العزة بالفكر فقرر الانتقال من الفكر القومي المطلق إلي الماركسية اللينينة،دون أن يفقد هويته وانتماءه،المتمثل في الوطن العربي والأمة العربية عوضنا الله في هذا القائد الجسور .

عبدالقادر ياسين
باحث فلسطيني مقيم في القاهرة

.....

كنت أسمع أن حبش وحداد عقدا اجتماعات في منزل جدّي في مدينة صور، وكانت الفكرة ساحرة لي. كنت أسمع أن حبش جلس على هذا الكرسي يوماً ما، وأن حدّاد غادر غاضباً من ذاك الباب يوماً آخر. وكنت أسأل باهتمام عن حبش. بدا مختلفاً في الصحافة. كانت الصحافة، حتى اليمينية منها مثل جريدة «النهار»، تتعامل معه باحترام شديد. هو لم يعشق صورته ولا صوته، ولا كان يتدرّب على الخطابة أمام المرآة. بدا طبيعياً، حتى تحت الأضواء، وقد تجنّبها. لم تستهوه، وما قام به من مقابلات صحافية كان من باب الواجب، وأحياناً كثيرة بإصرار من القيّمين على الاعلام في الجبهة.

اسعد ابو خليل
متقف لبناني

.....

الحكيم جورج لم يغدر برفاقه، ولا رشاهم بالمناصب، ولا أغدق عليهم المال، فهو لم يكن يتدخّل في الشؤون الماليّة نافحا هذا امتيازات ليكسر عينه، ويستتبعه، مشتريا ذمّة ذاك ليضعه تحت إبطه! عاش متواضعا، أقرب إلى المتصوّف، منسجما مع فكره، ومع المثل التي حرص على زرعها في نفوس رفاقه، إن في حركة القوميين العرب، أو في صفوف الجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين.

رشاد ابو شاور
كاتب فلسطيني

.....

لا شك إن ذكرى نضالات هذا الفلسطيني الهصور ستبقى ذخيرة حية لشعوب العالم المستضعفة في كفاحها لأجل الحرية والإشتراكية والوحدة والسلام العادل، وسيبقى خطابه الذي ألقاه سنة ١٩٧٠ في ملتقى الفكر العربي في الخرطوم حول موضوع العلاقة بين الدولة والثورة وخلاف الشيوعيين والقوميين منارة إسكندرية في تحليل القوميين للحركة الشيوعية ومنارة للفكر الماركسي اللينيني في تحليل المواقف القومية، ومنارة للإثنين في تقدير طبيعة التحولات الصغرى وآثارها العظيمة. لكن الآن ماذا يقال لعزاء أمة أنجبت هذا النضال: سوى: هذا الحكيم محمولاً في نعشه ..... قومي انظري كيف تسير الجبال. فللحكيم ورفاقه الإجلال والمجد ولشعبه ولشعبنا شرف موقفه النضير ....

المنصور جعفر (الحزب الشيوعي السوداني)

.....

لقد كانت معارضته قاسية ولم ترتد يوماً قفازات مخملية، لكنها في نقطة ما من مسارها كانت تستدير لملاقاة شروط تجديد الوحدة الوطنية في إطار منظمة التحرير وتحت رايتها.. في فكر فقيدنا الكبير إنحكمت جدلية اللقاء والإفتراق إلى سقف الوحدة، فهي المرجعية والإطار بقواسمها المشتركة وتسوياتها،

نعم تسوياتها وتنازلاتها المتبادلة.. ولعل هذا ما نحن أحوج ما نكون إليه في الظرف الصعب الذي تجتازه مسيرتنا الوطنية..

فهد سليمان
الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين

.....

إن رحيل الرفيق الكبير جورج حبش هو رحيل أحد رفاق الدّرب مهما كانت اشكال إختياراتنا في منطلق حياتنا لأن الطريق الطويلة للكفاح أثبتت أن هذه الإختيارات تشترك في نفس المنبع وتحركها نفس الدوافع النبيلة من اجل عمالنا، وشعوبنا، من أجل الإنسانية جمعاء.

إن الجرح عميق ولكن الشعلة ستبقى مرفوعة يبثها بالحياة عناد شعوبنا وعمالنا في نضالها الدائب ضد الإمبريالية، ضد الصهيونية وضد عملائها. من أجل التحرر من التبعية وضد جميع اشكال الاستغلال.

الصادق هجرس
الحزب الشيوعي الجزائري

.....

لمعرفة مدى أهمية الحكيم، علينا ان ننظر كيف تعاملت إسرائيل معه، وكيف نظرت إليه. فقد كتب مركز أبحاث إسرائيلي، قبل عشرات السنين: ان جورج حبش لو لم يكن مسيحياً، ولو لم يكن ماركسياً، لاحتل مكانة في العالم العربي، لا تقل عن المكانة التي نالها جمال عبد الناصر، وذلك للصفات القيادية العديدة التي يملكها، وأنا أقول ان جورج حبش ورغم كونه مسيحياً وماركسياً، إلا أنه نال مكانة كبيرة جداً في فلسطين والوطن العربي.

هاني المصري
كاتب فلسطيني

.....

ما أكثر السياسيين الذين كسبوا رهانهم فاتى عليهم الدهر بالنسيان. وما أكثر الذين حفروا في ذاكراتهم أسماء الأنبياء والأولياء والأبطال التاريخيين الذين قضوا ولم يعاينوا ثمرات نبوءتهم أو نضالهم. لم يترك الأولون ما به يذكرون على فالح فعلهم لكن الأخيرين بذروا في النفس معنى لا يزول وارتفعت قاماتهم عن حدود البشري والواقعي.

هذا ليس نصاً في هجاء السياسيين، ولا هو نص في مديح الأبطال والأنبياء والمرسلين. إنه أقرب ما يكون إلى البوح والاعتراف: البوح بشعور إنساني تجاه فقدان معنى رفيع من معاني السياسة في تاريخنا العربي المعاصر، والاعتراف لمن أخذ معه ذلك المعنى وهو يرحل عنا بالجميل التاريخي الذي يليق بأي شريف على هذه الأرض أن يعترف لصاحبه به. وصاحبه جورج حبش: الرجل الذي يكفيك اسمه كي تعرف من هو. إنه الفكرة والقضية والثورة في صورة رجل اختصر المعاني كلها وارتفع عن حدود المحسوس والمألوف.

عبد الاله بلقزيز / المغرب

.....

أغمض الحكيم عينيه اغماضتهما الأخيرة مودعا فلسطين الضفة وغزة والشتات.. ملوحا بيد الوداع لكل عربي فكر يوما بتحرير هذه الأمة من الاستعمار والفقر والتخلف والاستبداد.. تاركا رؤيا للخلاص الكلي.. تاركا كتبا... هي كالشموع في مستنقع الظلام العربي.. تاركا تنظيما لا يشق له غبار...

غادرتنا يا حكيم في الزمن السيئ، فهل قلبك ما عاد يحتمل الاستمرار في الخفقان وسط كل هذه القلوب الميتة؟ جثة هامدة أصبح عالمنا العربي...

الاستبداد والقمع أصبحا هما الديمقراطية. والباحث عن الحرية إرهابي ومخرب...

الأصولية والتخلف والإرهاب الفكري صاروا البديل والحل. والمنادي بفصل الدين عن الدولة كافر..

صار المدافع عن الفقراء والكادحين والجوعى جاهل بعلم الاقتصاد والعولمة والخصخصة.

صار الاحتلال واقعا ومطلوبا لدى البعض. ومن يرفضه ويقاومه مغامر وفاشل.

صار الزمن أسوا.. والاسوا من ذلك قادم..

لكن من عرف جورج حبش وقرأه يعلم بأنه لم يتركنا نواجه القادم الاسوا بلا رؤيا....

نبيه الحلبي/ الجولان المحتل

.....

هو واضح للغاية في تحديد هدفه، ويمقت الحذلقة والمساومات، وهو يعيش هموم شعبه عن قرب، ولا يعرف الفواصل والحواجز عن الآخرين حتى عند ضرورات الحماية الأمنية للذات؛ من أجل الكل والقضية العادلة. وأقول اليوم وأنا على ثقة تامة من أن رجلاً مثل الفقيد جورج حبش لا ينتهي دوره بمغادرة هذه الدنيا جسدياً، إنه يظل ملهما لكل الطامحين الى العدل والحرية، والى إقامة العلاقات المثمرة والصادقة والبعيدة عن الأنانية والمصالح الضيقة بين كل الثوريين أفراداً وجماعات.

آرا خاجادور/ العراق

.....

مثل كل الثوار والقادة الكبار، رحل القائد جورج حبش دون أن يتراجع قيد أنملة عن كل ما آمن به وناضل من أجله، رحل جسداً، ولكن مبادئه وأفكاره التحررية والإنسانية لم، ولن ترحل، لأن ثائراً بحجم «حكيم الثورة الفلسطينية» لا يموت، بل يبقى خالداً في وجدان كل الثوار والأحرار على امتداد المعمورة، وبالأخص في شرقنا المناضل.. لقد كان الراحل الكبير ومنذ أكثر من خمسين عاما أحد أبرز رواد النضال التحرري، وقائداً ميدانياً في الكفاح الوطني والطبقي ضد الاستعمار.. ضد الاحتلال الصهيوني والإمبريالية العالمية وعلى رأسها الامبريالية الأمريكية. وحتى رمقه الأخير ظل فقيد حركة التحرر العربية والعالمية الدكتور جورج حبش مخلصا لما آمن به، فأوصى بالتمسك بخيار المقاومة الشاملة وتعزيز الوحدة الفلسطينية ورفض الاستسلام أو المساومة على الحقوق الوطنية الثابتة لشعبه في العودة وتقرير المصير وإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس. إن الوفاء لمبادئ الراحل الكبير يتجلى بمواجهة المشاريع الامبريالية الأمريكية . الصهيونية على الساحتين الإقليمية والدولية عبر خيار المقاومة الشاملة وتعزيز التضامن الكفاحي بين شعوب هذا الشرق العظيم ضد عدوهم المشترك.

اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين

.....

ويكفي جورج حبش فخراً، أنه كان من القادة النادرين في تاريخنا السياسي والحزبي، الرسمي والشعبي، الذي تنازل طوعاً عن موقعه إيماناً منه بالتداول، بل يكفيه فخراً كذلك أن أحد خليفتيه في الأمانة العامة للجبهة الشعبية (أبو علي مصطفى) قد استشهد على يد الاحتلال الصهيوني، وأن خليفته الآخر (أحمد سعدات)، ما زال معتقلاً منذ سنوات في سجون المحتلين.

قد يغيب وجه جورج حبش عن أبناء فلسطين والأمة، عن أحرار العالم المنتشرين من اليابان حتى أمريكا اللاتينية، لكن أحداً لن يستطيع أن يغيّب صورة حبش المناضل والمعلّم والقائد عن ذاكرة فلسطين والأمة.

معن بشور/ لبنان

.....